

شرح الأربعين النووية الدرس 5 حديث 4 الشيخ حسن بخاري

5102.30.30

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون. الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير. وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. يعلم ما يلجه -

00:00:00

في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور. وشهاد ان سيدنا ونبينا محمد عبد الله رسوله وصفوة الله من خلقه. بعنه الله تعالى بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله - 00:00:30 ولو كره المشركون. اللهم صلي وسلم وبارك عليه. وعلى آل بيته وصحابته ومن تبعهم باحسان الى يوم يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام. فقد تقدم بنا الحديث في مجلس الاسبوع الماضي - 00:00:50

بحديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه لما قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة. ثم يكون علقة مثل ذلك. ثم يكون - 00:01:10 مثل ذلك ثم يرسل اليه الملك فينفح فيه الروح ويؤمر باربع كلمات. بكتب رزق واجله وعمله وشقي او سعيد. فوالله الذي لا اله غيره ان احدكم بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع. فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل - 00:01:30 النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق وعليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها. الحديث تقدم طرفه الاول في المجلس الماضي وهو - 00:02:00

عن قصة خلق الانسان وتقدم معكم ان الحديث يتناول النشأة والنهاية بداية خلق وما بعد الموت. فالشطر الاول تكلم عن قصة خلق الانسان. وتقدم ايضا ان القرآن ذكر هذه القضية وهذه القصة في اكثر من موضع. وان من فوائد حكم ايراد هذه النشأة ومراحلها بيان ضعف الانسان - 00:02:20

بيان حقارته بيان قدرة الله عز وجل وعظيم صنعته. واخيرا التذكير بقضيةبعث. وان الخالق القادر الذي خلق الانسان اول مرة قادر من باب اولى ان يعيده نشأة اخرى. وتقدم ايضا في - 00:02:50

لذلك المجلس الحديث عن هذه المراحل وما الذي يتربت عليها؟ والتقطسيم هذا بالأربعين يوما الاولى ثم الأربعين ثلاثة هي المراحل النطفة فالعلقة فالمضغة. وترتب على ذلك عند الفقهاء كما تقدم مسألة النفاس. وسقوط الجنين الذي يخرج - 00:03:10

من بطن الحامل هل يكون نفاسا او لا يكون؟ وخلافهم مبني على بعض الدلة احدها هو هذا الحديث. تقدم ايضا ان نفح الروح كما جاء صريحا في هذا الحديث انما يكون بعد مئة وعشرين يوما. وبالتالي فما يتخلق في جوف المرأة الحامل من - 00:03:30 خلقة الانسان ينفح فيه الروح بعد هذه المدة. وترتبا عليه ان الجنابة على هذا الجنين سواء من الام او من غيرها يتربت عليه احكام قتل النفس بعد نفح الروح. فلو تعمدت الام الحامل ان تسقط ما في بطنها بعد هذه المدة تكون قد قتلت - 00:03:50 عمدا وكذلك لو جنى عليها انسان فاذها او ظربها فتسقط في موت ما في بطنها تكون جنابة عمد يترتبا عليها حكم قتل النفس وقس على ذلك. فكل ذلك بنوه على التوقيت الذي ذكر في الحديث في تحديد نفح الروح. ثم - 00:04:10

الجملة التي وقفنا عندها ولم نستكملها قوله عليه الصلاة والسلام ثم يرسل اليه الملك اى الى الجنين الذي تخلى في بطن الام بعد هذه المراحل يرسل متى؟ بعد المئة والعشرين يوما بعد ان نفخت الروح قال ثم ينفح - 00:04:30

فيه الروح ثم يرسل اليه الملك فينفح فيه الروح ويؤمر باربع كلمات. هذه القضية الكبرى في عقيدتنا يا اهل السنة والجماعة اليمان بالقضاء والقدر. هذه القضية التي كانت ولم تزل مثار قلق وتشویش وكثير من الاضطرابات والشكوك عند كثير من اهل الاسلام - 00:04:50

هذه القضية التي اصبحت احدى الملفات الكبرى التي يختلف حولها الطوائف المنتسبة الى الاسلام. يعني عندنا مسائل في العقيدة يا اخوة هي قضية مشتركة منذ القديم والى اليوم ما ظهرت فرق تخالف اهل السنة من الفرق المنتسبة الى - 00:05:10

الاسلام في الجملة. مات فما ظهرت فرق تخالف اهل السنة الا ولها في قضية القدر قول ما. فاصبحت من اكثر القضايا اقوالا في طوائف المسلمين. هذه القضية بانها جزء من علم الغيب اضطررت فيها الناس كثيرا. ولأن الواجب فيها التسليم - 00:05:30

مع شيء يتوازن مع فهم العقل وادراكه ايضا اضطررت فيها الموازين. ولانها تحتاج الى فهم للنصوص مجتمعة وفيها طرفا امر وخلق فايضا اضطررت فيها الموازين. والموقف من اهل السنة الذين جمعوا هذه النصوص - 00:05:50

ورتبوا مضمونها ثم استخرجوا منها عقيدة وسطا هي عقيدة اهل السنة والجماعة. قضية القضاء والقضاء والقدر واحدة من ما اقول من اصعب قضايا العقيدة لكن من اكثراها اشكالا في اذهان المسلمين. ومن اجل ذلك كانت من اكثر القضايا سببا في - 00:06:10 خلاف الفرق والمذاهب المنتسبة الى الاسلام. فلا تكاد تجد فرقة سما ما شئت من الفرق. الا ووجدت لها في قضية القول القضاء والقدر شيء ما يخالف اهل السنة في هذا الباب. فكيف يجمع طالب العلم اطراف المسألة؟ وكيف يهذبها؟ كيف يتحققها؟ كيف يحمل - 00:06:30

وفي قلبه عقيدة صافية القضاء والقدر. تبقى الاسئلة الحائرة دائمة. الله اجبر الخلق والزمام او ترك احرارا الله سبحانه وتعالى تركنا في هذه الحياة مسيرين ام مخربين؟ هل الانسان في هذه - 00:06:50

يفعل ما يشاء او يفعل ما يشاء ربه. فان قلت يفعل ما يشاء. دون مشيئة الله. اهو شيء عدمه الله او ما علمه. واذا قلت هو بمشيئة الله فهو يختار او لا يختار. ويترتب على ذلك الثواب والعقاب في الآخرة. على اي شيء - 00:07:10

يحاسبنا الله. هذه النصوص ونحوها تحتاج الى فهم يؤصل مذهب اهل السنة في قضية القضاء والقدر. هنا يقول عليه الصلاة والسلام اليه الملك فينفح فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكسب رزقه واجله وعمله وشقى او ساعي. الرزق فهمناه الاجل وهو تحديد الاعمار - 00:07:30

فهمناه بقيت العمل والشقاوة والسعادة. قد تقول هما سيان لكنهما طرفا عمل في الحياة. والشقاوة والسعادة في في النهاية في الجزاء. اذا انت في الدنيا ماذَا ستعمل؟ هذا مكتوب. ان خيرا وان شرا هذا مكتوب. وفي النهاية ما مصيرك - 00:07:50

فالنار او سعادتك في الجنة ايضا مكتوب. اذا عمل وشقاء وسعادة شيطان يمثلان مصير الانسان ما سيعمل وما سيلقي كلاهما اشتمل عليه الحديث. اذا ما نعمله في الحياة مقدر مكتوب. وما نلقى به الله عز وجل فيحاسبنا عليه مقدر - 00:08:10

مكتوب. اذا يبقى السؤال المنطقي في فيما العمل؟ اذا كان الله قد قدر على كل انسان ما الذي سيلقاه يوم يلاقاه؟ ما الذي سيحاسبه وما الجزاء الذي ينتظره اذا كان هذا امرا محسوما قبل ان تخرج من بطن امك.منذ ان كان عمرك - 00:08:31

منة وعشرون يوما في بطن امك هذه القضية انتهت. فلماذا نعمل؟ هذا السؤال سأله الصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله فيما العمل؟ اذا على ماذا نعمل؟ اذا كان الله قد قدر فلماذا نسعى؟ لماذا نعمل؟ قال عليه الصلاة والسلام اعملوا فكل ميسر - 00:08:51

لما خلق له. من خلق للجنة سيسير له عمل الجنة. ومن خلق للنار ي sisir له عمل النار. هذا الجواب ايضا لا يزال اشكالا عند بعض الناس

طيب اذا كان الله خلقه للنار فييسره لعمل النار فلماذا يحاسبه على النار؟ اذا كان الله خلقك للجنة - 00:09:11

ويسرك لعمل اهل الجنة فبأي شيء تدخل الجنة؟ هذا كله سيزول كما قلت لكم لو فهمنا مجمل هذه النصوص. عليك ان معني من البداية

كالتالي الله عز وجل له الحكمة البالغة. تتفق على هذا؟ ما الحكمة البالغة؟ ان الله يقدر - [00:09:31](#)

ويخلق ويفعل كل شيء ليس بالامكان ان تقول انه احسن من هذا. يعني يخلق الله الخلق ويقدر المقام على افضل ما يكون وعلى احسن ما يكون. هذه الحكمة البالغة. لله عز وجل العلم المحيط النافذ العلم المحيط الذي - [00:09:51](#)

ليعلموا الشيء ويعلموا دقائقه وخفایاه. يعلم يسمع يرى سبحانه وتعالى شؤون الخلق وتدابير الكون ويسمع ويرى دبيب النملة السوداء على الصفة السوداء في الليلة الظلماء. يعلم السر واخفي هو اخفي من السر؟ السر الذي لا يعرفه احد. تهمس في اذن صاحبك بالسر [00:10:11](#) فما يعلمه احد. الله يعلم. قال ويعلم ما هو - [00:10:11](#)

فمن السر ما الاخفى من السر؟ حديث النفوس ما في الصدور شيء تتكلم به في نفسك حتى الذي بجوارك ما الله يعلم. فهذا العلم [00:10:41](#) المحيط النافذ الذي يصل الى كل شيء ويعلم تفاصيل كل شيء. الله عز وجل - [00:10:41](#)

له الحكمة البالغة وله علم نافذ وله القدرة التي لا يحدوها شيء. علم وقدرة وحكمة هذه كلها تقتضي ان تؤمن بان لهذا الكون لها علينا حكيمها. قادرا على كل شيء محيطا بكل شيء. طيب ما الذي يتربت على هذا؟ يتربت - [00:11:01](#)

عليه ان تؤمن ان الله عز وجل اذا قدر على عبد امرا ما كفرا او ايمانا فثق تماما ان هذا الانسان لا يصلح له الا الذي قدره الله له. ابو [00:11:21](#) لهب علم الله انه لا يمكن ان يؤمن. هل تقول قدر الله عليه ان - [00:11:21](#)

انه لا يؤمن بمعنى انه منعه من الايمان اجب عن هذا السؤال. لما اقول قدر الله على ابي لهب ان يكون كافرا معناه منعه من الايمان اذا ما معنى قدر ان يكون كافرا؟ علم. طيب ولما علم ماذا حصل؟ كتب عليه - [00:11:41](#)

كتب عليه اذا منعه من الايمان. هكذا يفهم بعض الناس ونحن نقول لا. علم الله السابق معناه انه علم قبل ان يخلق ما الذي سيفعله [00:12:01](#) وكتب في الكتاب عنده سبحانه وتعالى ان فلانا سيفعل كذا ولما كتب الله ذلك - [00:12:01](#)

ترك للعبد حرية خلقه اعطاه عقلا وهداه النجدين وارسل اليه الرسل وانزل اليه الكتب وسخر له الآيات واراه المعجزات وقال يا عبدي [00:12:21](#) افهم فقال العبد لا ما اريد قال الله - [00:12:21](#)

وانا علمنا انك لا تريدين او قال العبد امنت بالله قال الله علمت انك ستؤمن. علم الله السابق يا اخوة ليس للعبد على ما اراد الله. علم [00:12:41](#) الله السابق علمه المحيط الواسع وكتابته. اذا تقدير الله للامر قبل ان - [00:12:41](#)

يخلق الخلق هو كتابته وعلمه السابق سبحانه وتعالى. ليس في ذلك اجراء. اضرب لكم مثلا يعني عادة يقال للطلاب تقريرا الصورة لـ [00:13:01](#) اني استاذ لكم ادرسكم منذ شهور او سنوات وفي المرة الاولى عرفت الطلاب وعرفت - [00:13:01](#)

مستويات وعرفت كل واحد وقدرته وفهمه وعقله وادراته واستيعابه وحصل مع الخبرة والاستمرار والممارسة اني افهم مستوى كل طالب. تخيل لو اني صحتكم في التدريس والتعليم سنوات عددا. اظن انه بعد خمس سنوات - [00:13:21](#)

وست سنوات اصبح قادرا على ان اخمن قبل الاختبار من سينجح ومن لا سينجح صـ؟ صح هذا التخمين السابق من اين جاء؟ من خبرة. من خبرة وعلم سابق صح؟ لـ انه عرفه وجريبه وعلمه فاستطاع ان يقول. اقول - [00:13:41](#)

بعد سنوات قضاها استاذكم معكم فعرف مستوى كل واحد. لو جئت قبل الاختبار بليلة فاخذت كشف الاسماء. وجلست في البيت وانا احتسب الشاهي فاخذت ورقة وقلم وقلت فلان سيأخذ منه. الاختبار ما جاء بعد. قلت فلان سيأخذ منه. وفلان سيأخذ سبعين. وفلان لن ينجح ابدا - [00:14:01](#)

من الان اقول انه راسب فكانت زوجتي بجانبي هل ستقول لي انت ظالم؟ انت منعت هذا من النجاح وانت اعطيت هذا منهـ؟ قالت لي كيف عرفت هذا؟ قلت سترتين جاء الاختبار واخذت الاوراق وصحتها فاذا الذي قلت انه سيأخذ منهـ اخذ منهـ. والذي قلت انه لن ينجح لم - [00:14:21](#)

نجاح هل تستطيع تقول لي انت ظالم لـ انك قبل الاختبار حددت لكل واحد ماذا سيحصل؟ ليش لا؟ مع اني فعلت هذا صحـ؟ صحـ. مع [00:14:41](#) اني حددت هذا قبل. شوف فسرت الان بمثال بسيط ان طالما وجد علم سابق فهو علم. والاخبار بعلم - [00:14:41](#)

سابق لاحظ مع مع الفارق الكبير بين المثال والحقيقة والله المثل الاعلى. مثال ضربته بعلم ادمي ما علم الادمي لا شيء ثم كما قلتم

انته هو تخمين يعني قد يصيّب وقد لا يصيّب. يعني الذي قلت انه لن ينجح فاجاني فذاكر جيداً فاجاب اجابة جيدة ونجح. واتى بالدراجة - 00:15:01

و الذي كنت اتوقع انه سياخذ مئة فوجئت بانه اخطأ اخطاء عجيبة . وخسر سؤال وسألين فما اخذ مئة اخذ سبعين . هذى التوقعات قد تصيب وقد تخطى لانها مبنية على علم بشري قاصر . قاصر . اما علم الله علم كامل . علم تمام . علم محيط بكل شيء - 00:15:21
فاما علم الله ان ابا لهب لن يكون مؤمنا بالله عليك تظن ان اسباب الدنيا كلها لو اجتمعت ستجعله يؤمن علم الله انه يؤمن ومع هذا 00:15:41

ارميه في النار مباشرة صح؟ لأن الله علم انه لن يؤمن. ومع هذا من تمام عدل الله احياءه واعطاه فرصة. وجعله يعيش مع النبي ويرى المعجزات يعنيه ومع هذا لم يؤمن. افيمكن ان تفهم هذا ظلماً افيمكان ان تفهم هذا ان الله احيده؟ لا - 00:16:01

المعجزات بعينيه ومع هذا لم يؤمن. افيمكن ان تفهم هذا ظلما؟ افيمكن ان تفهم هذا ان الله اجبره؟ لا - 00:16:01

الله علمه قبل ان يخلقه واقول والله لو خلق الله الخلق من اللحظة الاولى فادخل فريقا في الجنة وفريقا في النار وقال انا اعلم من يدخل الجنة ومن يدخل النار لكان هذا كافيا. لكن من تمام اقامة الحجة اعطى الله كل عبد فرصته في الحياة. وانا وانت اليوم -

00:16:21

الاعذار ولئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. فيبعث - 00:16:41

الله يوم القيمة ويقول لك يا عبدي الله اعطيك الله اوتوك الله تفعل الله الم؟ فتقول بلى يا رب. فيسالك ماذا فعلت؟ ماذا صنعت؟ ماذا اكلت؟ ماذا شربت ماذا فعلت؟ ماذا وانت مستعد للجواب عن هذا السؤال؟ والله عز وجل قبل ان يخلقك هو يعلم ما الذي ستعمله.

مثال الاستاذ مع الطالب مثال تقريري - 00:17:01

بسیط جدا فقط هو یساعدك على تقریب الصورة وان الانسان وهو انسان. يعني حتى الاب يا اخوة مع اولاده الا يفهم وهو اب بخبرته ان انا واحد من اولاده اذکي من الثاني وان واحد منهم عاقل والثاني نصف عقل واحد منهم احمق یغضب بسرعة والثالث هادئ حليم ويعرف هو - 00:17:21

ان الاكبر يختلف عن الاوسط والاوست مختلف عن الصغر. يا اخي هذا وانت اب لست ربا انت اب. فرق بين الاب والرب. فاذا كانا نفهم ان الاب لانه مع اولاده دوما ولانه رباهم ولانه عايشهم منذ صغرهم. يا اخي ربك يعرفك قبل ان يخلقك. ليس منذ ان ولدت -

00:17:41

فكيف تستطيع ان تفهم علم الاب و دراية الاب وما يفعله الاب ولا تفهم ما يفعله رب. فالرب اعظم من ذلك لكن هذا يقال لتقرير الصورة. ولفهم الاذهان شيئاً من هذا المعنى الكبير. علم الله السابقة. اذا علم الله السابقة - 00:18:01

وكتابته في اللوح المحفوظ وتقدير المقادير لا يمكن ان تفهم ابدا على انها اجبار للمخلوق. فهمت فمن هنا بطلان مذهب الجبرية.
الذين يقولون ان الله عز وجل اجبر العياد على ما يعملون - 00:18:21

ولانه اجبرهم فاحدهم كالريش كالريشة في مهب الريح. وبالتالي لا يملك لنفسه شيء. ارایت الريش في الهواء كيف يقلبها الهواء يمين وييسارا ويحرکها صعودا ونزولا يقولون فهكذا الانسان في الحياة. وخطأ فهموا نصوص القضاة والقدر النهائي - 00:18:41

اجبار للعبد. قابلهم تماماً القدرة وفاة القدر. وعلى رأسهم المعتزلة. فنفوا باب القدر جملة وتفصيلاً وقالوا لا ما قدر الله شيئاً على العباد قبل ان يخلقهم. وعندهم اشكال كبير مع مثل هذه النصوص ويأولونها تأويلاً. فان كانت احاديث احاديث مثل هذه - 01:19:00

حتى يقبلونها لأن المذهب الفاسد عندهم إن العقائد لا تتحذ ولا تستنبط إلا من نصوص متواترة. وأما أحاديث الأحاديث ولو كانت في الصحيحين فلا لا يلتفت إليها. وإذا جاءوا للنصوص القرآنية أو الأحاديث المتواترة وقفوا عندها موقف الحائر واجبوا بآجالات مضطربة. وهم يقولون - 00:19:21

ان الله عز وجل لا يمكن ان يحاسبك على شيء هو قدره عليك. ارأيت اذا هم ينزعون الله عن الظلم. يقولون هذا هو من العدل من عدل الله الا يحاسبك الا على شيء فعلته انت بنفسك. اما - 00:19:41

شيء قدره الله عليك ثم يحاسبك عليه فهذا لا يمكن ان يكون. وهذا واحد من خمس عقائد اسس عند المعتزلة يسمونها عقيدة العدل
فالعدل عند هو نفي القدر ويسمونه عدلا من اين جاء؟ يقولون لان الله لا يظلم احدا ولان الله لو حاسب العبد على شيء هو -

00:20:01

وكتبه عليه لكان هذا ظلما. فانظر كيف مع انكارهم لهذه العقيدة. عقيدة القضاء والقدر وهي احد اركان الایمان الا ان للسنة لم يكفروهم بهذا المعتقد. تدري لم؟ لانهم بنوه على تأويل. وجعلوا ذلك في ظنهم بين قوسين ومهما كان خطأ -

00:20:21

لكن جعلوا ذلك تزييها لله. اذا ما قالوا بهذه العقيدة الفاسدة انهم يريدون ان ينزعوا الله اخطاؤا في التنزيه. يعني قالوا نحن لو قلنا الله قدر وسيحاسب يقولون هذا مشكلة يعني هذا هذا خلاف العدل. اذا جئنا ننزع الله عن الظلم اذا الله ما قدر شيئا. ما كتب -

00:20:41

كتب شيئا قبل ان يخلق الخلق لا ما كتب شيئا. فماذا يفعله العبد؟ قال ما يفعله العبد هو محض اختياره ورادته. لان الله قال لمن شاء من قم ان يتقدم او يتأخر. لكنهم لا يستطيعون ان يجمعوا بين هذه الاية وآية ما تشاوون الا ان يشاء الله. فيشيء عندهم اشكال في الجمع بين النصوص -

00:21:01

الشرعية وقلت لك دوما في العقائد التي يوجد فيها طرفان غلو افراط وتفريط غلو وجفاء يضيع يضيع عند الطرفين بعض النصوص.
اهل السنة في الوسط يجمعون مجموع الدلة فيخرجون بعقيدة وسط. لكن من يأتي بطرف -

00:21:21

ويأخذه ويترك الطرف الآخر يرجع عنده هذا الاشكال. على كل فلا نفي للقدر ولا قول بالجبر. اهل السنة وسط. الله قدر ليس معناه
الزم ولا اجبر لكنه علم وكتب. وترك للعبد حرية و اختيارا. وفي نصوص كثيرة الله يقول لمن شاء -

00:21:41

ومع ذلك جعل مشيئته العبد بمشيئة الله سبحانه وتعالى. قال وما تشاوون الا ان يشاء الله. ان الله كان عليما حكيم وما تشاوون الا ان
يشاء الله رب العالمين. فما تشاء يا عبد فهو من مشيئة الله. لان مشيئة الله عز وجل -

00:22:01

هو جزء من علمه السابق الذي قدر به المقادير. مشيئة الله قدرة الله اراده الله سبحانه وتعالى تعني كل ما يحصل في هذا الكون. خذ
مثالا بسيطا في علم الله الواسع. ما تسقط من ورقة الا يعلمها. بالله تخيلت هذا هذا الجزء من الاية -

00:22:21

فقط كم ورقة تسقط من الشجرة؟ كم ورقة تسقط في الغابة؟ كم ورقة تسقط في المزرعة لا اقول في اليوم ولا في الساعة في
الحقيقة. كم ورقة تسقط في الغابات؟ كم ورقة تسقط في الارض كلها -

00:22:41

الله يقول ما تسقط من ورقة الا يعلمها. ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين. لو جلست طوال عمرك
تحاول ان تصل الى -

00:23:01

لا نهاية علم الله في تخيلك ما تصل. شيء فوق ان يدركه عقل البشر. ارأيت هذا العلم الواسع يغيب عنه ماذا سي فعل العبد الضعيف
الحقير في حياة عمرها مائة سنة؟ قبل ان يخلقها ماذا سيكون منه؟ ابدا. هذا العلم الواسع عليك ان -

00:23:21

فهم ليس اجباما والله عز وجل كما قلت اعطيك عقلا. وابن لك السبيل واقام عليك الحجج وقال يا عبدي اعمل ما تشاء لكن امامك
حساب ويوم اخر وربك اقام عليك الحجة من كل طريق فلا عذر لك امام الله. المطلوب منك ان تعمل بما اراد الله -

00:23:41

ان تعبد الله كما اراد الله. فاذا لقيت الله سيسألك يا عبدي ماذا فعلت. فاعد للسؤال جوابا. لكن اولئك المخذلون تجاهلوا وهذا او ما
فهم او استعصى على عقولهم جمع هذه النصوص. فوقعوا في اشكالات محيرة للغاية. امر الله وخلق الله -

00:24:01

والامر والله قد قال والله خلقكم وما تعملون. قالت المعتزلة خلق الله العباد ولم يخلق افعالهم. فصار هذا مصطلح في اقامة شديدة
بين المعتزلة واهل السنة اذاك واسموها خلق افعال العباد. وصنف فيه الائمة كالباخاري وغيرهم اجزاء وكتبا -

00:24:21

مسائل خلق افعال العباد يعني ان الله خلق العبد خلق افعاله. بلغ بلغ الغلو عند غالاة المعتزلة انهم نفوا نفوا علم الله السابق. فقالوا لا
يعلم الله لا يعلم الله قبل ان يفعل العبد ماذا سي فعل العبد -

00:24:41

هم يريدون ان هذا من تنزيه الله عز وجل. قالوا لو علم الله لكان هذا ظلما. كيف يكتب الله على ابي لهب ان يكون كافرا ثم يحاسبه
كيف يكتب الله على ابي بكر ان يكون مؤمنا ثم يدخله الجنة؟ ما الفرق بين ابي بكر وابي لهب؟ يقولون الفرق ان الله جعل هذا مؤمنا

وجعل هذا كافرا - 00:25:01

كلنا اذا فهمت محل الانفصال من هذا الاشكال هان عليك ان تفهم باقي النصوص في هذا الباب والمقام لا يتسع لاستيعابه الان. النقطة الثانية من اراد ان يفهم عقيدة القضاء والقدر فعليه ان يقيسها بالاجال والارزاق وهي جاءت الان في سياق واحد. يعني المست تؤمن ان الله حدد - 00:25:21

وراك يا عبد وحددكم تعيش في هذه الحياة قبل ان قبل ان تولد؟ طيب هل يقول انسان يا رب لماذا جعلت عمر قصيرا وعمر غيري طويلا ما تستطيع ان تقول ثم لك ما تعيش في هذه الحياة قصيرا كان او طويلا. لكن ما مستعيش في حياتك انت مسؤول عنه ومحاسب عليه - 00:25:41

والله قدر قبل ان يخلقكم سنة مستعيش اوكم يوما اوكم ساعة. كذلك الارزاق كذلك الاجال. فالارزاق ايضا مقسمة وكما مر في درسنا السابق هل معنى ان تقسيم الارزاق يجعل احدنا جالسا لا يبحث عن لقمةه لان الله قد قدر رزقه؟ مستحيل - 00:26:01
لكن معنى ان الله كتب ان الله علم انك اليوم ستتجد كذا من الطعام وستأكل كذا وستجد كذا من المال او يفوتك كذا او من كذا كل هذا قد علمه الله سبحانه وتعالى. فجعلك تعيش يا عبد الله جعلك تعيش كما علم الله انك مستعيش - 00:26:21
اذا كتب رزقه واجله وعمله. ما نعمله في هذه الحياة مقدر مكتوب. هنا نقاط سريعة في مسألة القضاء قدر علينا ان تكون اكثر استيعابا لها. فهمت الان عقيدة اهل السنة الوسط بين الجبر والنفي. نفي القدر او - 00:26:41

والقول بأنه ان الانسان يخلق افعال نفسه او هو المستقل بافعال نفسه. فأهل السنة وسط للعبد الاختيار والله علم سابق. قالت جبرية لا علم سابق لا لامرة للعبد. وقالت المعتزلة لا لامرة لا لامرة ولا علم سابق لله - 00:27:01
قال اهل السنة الجمع بين الامرین هو الذي دلت عليه النصوص للعبد قدرة والله علمه السابق سبحانه وتعالى وتقديره الحكيم خبير اذا فهمت هذا فقل هنا جملة من النقاط التي تحتاج ايضا الى ربطه بقضية القضاء والقدر. طيب طالما قدرت المقادير قبل - 00:27:21
ان تخلق المخالفات فعليك ان تفهم ان الاحتجاج بالقدر مسلك ابليسی قديم. يعني نفي الله هذا السلوك في القرآن. وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبده من دونه من شيء نحن ولا اباء. سيقول الذين - 00:27:41

لو شاء الله ما اشركنا. اذا بماذا احتاج المشركون؟ بالقدر بمشيئة الله السابقة الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا ولا اباءنا. انظر كيف الجواب قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا ان كنتم صادقين - 00:28:01

يعني ما الذي ادركتم ان الله عز وجل شاء بمعنى حرمكم من الايمان؟ قل هل عندكم من علم اخرجوه لنا ان كنتم صادقين. قل فللهم الحجة البالغة ولو شاء لهداكم اجمعين. فهذا المسلك لا ينبغي - 00:28:21

ان يستعمل لان بعض الناس اذا وقع في قصور او في معاishi او في ذنوب وجئت تتصحّه يقول لك يا اخي ماذا افعل الله قدر لي ان اكون هكذا. تتصحّه يقول يا اخي هذا قدر الله. فالجواب اقرب هل هل اطلع على اللوح المحفوظ فرأيت ان الله قد - 00:28:41
لك ان تكون هكذا؟ يا اخي ما يدركك؟ لعل الله قدر لك ان تكون غدا على خير وطاعة. هيا ارني افعل. طيب الله قدر فيما ما سبق انا الان وانا انصحك فيما سيأتي. اترك الخمر اترك الزنا. صلي اترك كذا عليك بكتنا. تتصحّه في شيء هو واقع فيه من - 00:29:01
الحرام او في ترك الواجب. فيعتذر يقول لك يا اخي ادعولي ادعولي الله عز وجل ابتلاني بهذا. طيب انا ادعوك ان شاء الله. انا اريدك ان تعلم الان. فاذا اعتذر واحتاج - 00:29:21

بان الله قد قدر عليه هذا سابقا ف يأتي الجواب عفوا انت ما ادرك ان الله قدر وانك ستموت هكذا؟ طيب ممكن انا اعكس عليه قال اقول وانا اظن ان الله قدر لك ان تتوب الليلة. فيشتغل توب الليلة. قدر الله ان تتوب الليلة. اذا قال لي لا انت ما تدربي ايضا انت لا تدربي - 00:29:31

كلانا لا يدرى فشيء غيب كيف تزعم ان الله فعل هذا او كتب عليك هذا؟ ولهذا قال السلف في عبارات جميلة قالوا القدر يتسلل به في المصائب ولا يحتاج به في المعائب. يعني فائدة القدر اذا نزلت مصيبة ان تقول امنت بالله - 00:29:51
تقول قدر الله وما شاء فعل. فيتسلل بالقدر في المصائب. يعني اذا نزلت مصيبة تقول الحمد لله على قضائه وقدره. يعني انك والله

هذا امر اراده الله والحمد لله. يموت لك ولد تخسر مالا تصاب بمرض. يفوتك شيء من - 00:30:11

الى اخره ان اصابك شيء من ذلك فانت تتسلى بالقدر بمعنى ان تزيل حزنك والم قلبك بان تقول بلى انا اؤمن ان الله قادر لي هذا وليس العكس. لا تحتاج بالقدر على عيب تقع فيه. وذنب تصيبه ومعصية ترتكبها - 00:30:31

وواجب تفروطوا فيه ثم تقول الله قدر لي هكذا. لا هذا مسلك كما قلت لك مسلك ذميم في القرآن. عابه الله على اهل الشرك فلا يليق بمسلم ان يفعلها. ويقول الله قدر لي. اذا فهمت الان ان القضاء والقدر كيف نستعمله في الحياة؟ بقي يا شيخ - 00:30:51

هناك هناك مسالك ينبغي ان نعيشها في الحياة. كلنا في هذه الحياة عرضة لكتير من الواقع يحزن تارة ويفرح تارة. يغتم ويسر تارة تأتيه الامور وفق ما يشهي احيانا وخلاف ما يشهي احيانا. السؤال هو موقف المؤمن بالقضاء - 00:31:11

قدر عليه ان يكون سيان. كيف يعني؟ ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام عجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير وليس ذلك الا المؤمن. صدقني قال المؤمن شفت يعني تحقق عنده الایمان بالقضاء - 00:31:31

قدر لكن مسلم خفيف اسلام في بداية يقينه وایمانه لن يبلغ هذا المبلغ وهذه اشكالية. فعيب على وهو طالب علم ان يكون كعامة المسلمين. بمعنى لما تأتيه خيرات الامور السارة والمفرحة يفرح ويطير فرحا. فاذا وقع في المشكلات والمصائب والهموم - 00:31:51

والاحزان حزن وجلس هكذا يتندم ويتحسر. وربما قال في دعائه او بيته وبين نفسه يا ربى لم هذا؟ وماذا فعلت؟ يا رب ما الذي ولماذا انا دائمًا يحصل لي هكذا؟ والى متى سابقى هكذا؟ هذا هذا ما يصدر حقيقة الا من شخص ما وجد الایمان القوي - 00:32:11

ال حقيقي الى الى قلبه طريقا. انا لما اؤمن بان الله مقدر المقادير وخلق الكون واعلم عليك ان تؤمن ان ما قدر الله عز وجل لك فهو الخير. ادركت او لم تدرك. ولهذا يقول عليه الصلاة والسلام في دعائه والشر - 00:32:31

ليس اليك صح؟ ايش يعني؟ يعني ان الله ما قدر الشر اما نقول نؤمن بالقضاء والقدر خيره وشره. اذا فيه خير وفيه شر او ما فيه؟
بلى. كيف يقول في الدعاء والشر ليس اليك؟ ما يجبره ان يقع. لا ينسى - 00:32:51

طيب ماذا معنى القضاء والقدر خيره وشره؟ صحيح اذا الشر ليس اليك يعني الشر الخالص. طيب انا اقع في الدنيا في شرور ومصائب. اليك كذلك؟ يعني حادث السيارة شر. وخسارة المال شر. وموت الولد شر - 00:33:11

المرض شر المصائب شر الحزن شر الطلاق شر حريق شر زلزال شر. كل هذا يحصل في الدنيا هناك شروط لكن المقصود انها ليست شرا محضا. ليست شرا خالصا يصيب العبد الله عز وجل. ما قدر الشر لينتفق من عبده - 00:33:31

قدر الشر لخير اعظم منه. لكن العبد قد يدرك وقد لا يدرك. قد يدرك العبد في علم ان ما قدره الله خير له في عاجل امره او اجله. وقد لا يدرك فيينظر فقط الى الموضع. تضربون دائمًا مثالا بالطبيب. الذي ربما اعطى الدواء المر للمريض - 00:33:51

يتألم المريض وينزعج لكن الطبيب يعلم ان هذا اనفع له. ليس الان ربما بعد يومين بعد أسبوع يبلغ الطبيب به ان يأتي بالسكين في قطع جزءا من جسده مكان الجرح المتعفن لكن المريض وهو يتألم الطبيب بغاية - 00:34:11

يأخذ السكين في قطعة من لحمه. وهو هكذا في غاية الرأفة. اليك كذلك؟ لانه يرحمه سيرى ان اقتطاع اللحم المتعفن خير له. بل يقطع عضوه بالكامل. يقطع يدا ورجلا وكبدا. ويخرجها ويرميها - 00:34:31

وهو هكذا في غاية الرحمة به ولو لم يفعل لافسد ذلك جسده. شفت كيف؟ نؤمن مع البشر وهم بشر انهم يفعلون القاسي والشديد والشر فنقول لا الطبيب ما اراد بي شرا. يا اخي قطع يدك لا ما اراد بي شرا. يا اخي قطع عضوا منك لا ما اراد بي شرا - 00:34:51

اه هكذا نؤمن فالله عز وجل اعظم عندما يقدر الشر على عبده فلخیر يريده به. فانت اذا ابصرت الموضع القصير امامك قلت هذا شر. والنبي عليه الصلاة والسلام يقول والشر ليس اليك. اذا ليس في الدنيا شر محض يننسب الى الله. لكن الشرور والافات لها - 00:35:11

وجوه فيها مقادير فيها حكم بالغة. كم من المصائب والشرور كانت خيرا على العباد؟ كيف خيرا؟ بوجوه متعددة. واعظم وما في ذلك ان يعود العبد الى ربه ويهدى الى رشده. هذا اعظم الخير. ف تكون المصيبة سببا لجعل العبد يعود الى ربه - 00:35:31

فيستغفر ويتوسل وينتصر هذا اعظم الخير. احيانا يكون الفقر وهو صعوبة في الحياة وكثرة ديون وقلة نعيم وكثرة مشاكل يكون

خيرا للعبد. وفي الحديث القديسي ان من ان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى. ولو افقرته - 00:35:51

ها؟ لافسده. وان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر. ولو اغنيته لافسده ذلك فالله عز وجل يعلم فأبدا لا تتمنى ان يكون لك شيء ما قدره الله لك. هل معنى هذا إنك عليك - 00:36:11

ان تعيش كما انت اذا لم تكن طالب علم فلا تطلب لان الله ما قدر لك. اذا لم تكن صاحب مال فلا تبحث عن مال لان الله ما كتب. لا لكن مع - 00:36:31

الاجزع ولا تعترض. اسلك سبيلا ان فتح لك فهو خير. وان لم يفتح فهو ايضا خير. الخطأ نحن نقف في منتصف الطريق. ان فتح الباب قلنا الحمد لله. وان اغلق الباب قلنا لا حول ولا قوة الا بالله. عليك في كل حال ان تقول الحمد لله. صحيح - 00:36:41

فانت تحمد الله على كل خير. والله يا اخوة من عظيم فقه السلف ان يقول احدهم انه اذا نزلت به مصيبة وجدت لله علي فيها اربع نعم يقول اذا نزلت المصيبة وجدت فيها لله علي اربع نعم. الاولى انها لم تكن في ديني. ان المصيبة ليست في الدين - 00:37:01
وبالتالي فاي مصيبة في اي شيء في الحياة نعمة من الله انها ما كانت في الدين بمعنى ان الله ما جعلك كافرا ولا يهودي ولا نصري ولا جعلك ترتد عن الدين - 00:37:21

قال الثانية ان الله عز وجل ما جعلها اعظم منها. يعني كان يمكن ان تكون المصيبة اكبر من هذا. فمن نعمة الله انها كانت هكذا لما قطعت رجل عروة ابن الزبير رضي الله عنه بسبب الاكلة - 00:37:31

نسمتها اليوم الغرغرينا مرض السكري الذي يصيب الاقدام والجروح فيرى الطبيب قطعا. فقطعت رجله. وفي نفس الوقت الذي هو يجد فيه الم ال بعد العملية كان احد اولاده في اسطبل الفرس والخيول فرفست دابة هذا الغلام فقتلته فمات له الولد. فجاءوا - 00:37:51

الناس يعزونه حتى قال بعضهم ما ادري انا اعزيه على قطع رجله او اعزيه على فقد ولده. فاجتمعت له المصائب فكان من كلامه رحمه الله يقول انا احمد الله تعالى اخذ عضوا وابقى لي ثلاثة اعضاء اخذ رجلا وابقى لي يدين ورجل. واخذ واحدة من الولد وابقى لي الباقي - 00:38:11

شفت كيف السلف يفهمون النعم ويرون ان المصيبة يقول لم تكن باعظم من هذا. والله يا اخوة ليس بعيدا يعني هذا هذا قصص سلف رجل عندنا في الحي ليس استاذنا في الجامعة ولا طالب علم لكنه من اهل الخير والصلاح. نراه في المسجد دائمًا اول من يدخل وآخر من يخرج - 00:38:31

جار لنا في الحي يعمل في التجارة كبير في السن لا نفقده ابدا فاذا غاب عن المسجد اعلم انه مسافر غير موجود غاب فترة عن المسجد فمرض ودخل المستشفى فاجريت عملية فقطعت احدى رجليه. فلما جاء الى المسجد بعد ذلك اصبح يقوده - 00:38:51
اولاده بالعربية فلما اتوا به في الصف ودخل رأيته في اول رجوع له في المسجد فاصابني حزن شديد فقلت اكلمه بعد الصلاة فجئت سلمت عليه وهو خارج وانا اصبره واذكره فاقول له لعل هذا خير. والله يا اخوة فاجتنبي بالجواب. يقول يا شيخ انا لست حزيننا - 00:39:11

انا فرحان والحمد لله فقلت كيف؟ قال فرحت لان الله اختارني من بينكم فابتلاني. لانه يريد لي الخير وفي الحديث ان الله اذا اراد بعده خيرا اصاب منه. يقول فانا اشعر ان الله يحبني فاختارني من بينكم حتى يقدر لي هذا بالله - 00:39:31

هل وصلت انا وانتم نحن طلاب علم ان فقه ما فقه هذا العامي؟ ان تنظر الى المصيبة انها نعمة يريد الله بك خيرا ابدا نحن للأسف اذا وقعت المصيبة اصابني حزن شديد وغم وجلسنا ربما يكفي احدنا وتضاعيق يا اخي السلف يقولون هذه نعمة البلاء وهو مصيبة النعمة - 00:39:51

انها لم تكن اعظم. اخيرا يقول من النعم في البلاء ان الله اهمه الصبر والشكر. وهذه هذه ايضا نعمة. ان الله ما جعلك جزوها ولا متسخطا ولا كافرا بالقضاء والقدر. من الذي اهمك هذا؟ فهذه نعم يراها السلف - 00:40:11

في المصائب فكيف هم ينظرون الى الخيرات والنعم؟ اناس فقهوا الا تلاحظ معهم فرقا انه فرق بين ان تقول الصبر على المصيبة او

الرضا بالمحصية ايهما اعظم؟ الرضا اعظم. ان تقول الرضا بما قدر الله - 00:40:31

اه الصبر انك تحبس نفسك عن ماذ؟ عن الجزء والسطح. تحبس نفسك الا تقول شيئا لا الله او تفعل شيئا لا يحبه الله. خلاص تصر
يعني تحمل. الالم لكن الرضا الرضا اعظم - 00:40:51

تفرح بما اصابك وانت تعلم انه لخير يريده الله بك. والله نحتاج نحن طلاب علم ان نتربى على هذا المعنى. في المصائب في البلاء في الاحزان في في الكوارث في كل شيء يحزن النفس. حاول ان تجد معنى الرضا. يعني ان تفرح بما قدر الله. اسمع - 00:41:11
ليس معنى هذا ان نبحث عن المصائب لا لكن معناها انه اذا نزلت بزاحتنا صبرنا عليها ورضينا بما قدر الله ولا تبحث المشاكل تقول اريد ان ان اجد فرحة بالمصيبة. ان نزلت بساحتك صبرت. وان زادك الله درجة رضيت. لكن مع - 00:41:31
فيايak ايak ان تنظر الى النعمة انها الخير والرخاء والرزق والسعفة فقط. والله اقول نبلو بالشر بالخير ولنبلو نكم بشيء من الخوف والجوع ونقصا من الاموال والانفس والثمرات قال الله وبشر الصابرين - 00:41:51

اذا الصبر عند المصيبة مرتبة واجبة. والاعلى منها عند اهل الايمان هو الرضا بما قدر الله عز وجل. اذا برزقه واجله وعمله وشقى او سعيد. هذه جملة حقيقة اردت فقط المرور بها على مجل قضايا الايمان بالقضاء والقدر وكيف نتعامل - [00:42:11](#)

معها وكيف ننظر اليها وكيف نعيشها في حياتنا؟ بقى ان نقول الجملة الاخيرة في الحديث فوالله الذي لا اله غيره هذا يقسم به النبي عليه الصلاة والسلام. ابن مسعود في بداية الحديث يقول حدثنا وهو الصادق المصدوق. الصادق يحتاج ان تقسام - [00:42:31](#)

هو اذا قال كلمة صدقت بالله لما يكون عنك انسان في اقوى درجات الصدق في قلبك ثم يأتي ويقسم ماذا تنتظر ابدا لا تتردد في القبول. يقسم على قضية عجيبة جدا من قضايا خفایا القدر. قضية - [00:42:51](#)

هي من اخفى القضايا وهو اختلاف حال الانسان عند الموت عن حاله في الحياة. يعيش حياته عشرين سنة ثلاثين سنة اربعين سنة
خمسين سنة ثم هو في النهاية يختلف حاله عند الممات. وهذه القضية خفية من ناحية وخطيرة من ناحية - 00:43:11
ناحية اخرى اما خفية فلانك لا تعرف تفسيرا واضحا لها. يقول ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة صلاة وصيام وطلب علم وحفظ قرآن
وصدقة واحسان الى الخلق ودعوة الى الله عز وجل وخطب في المساجد واماامة الناس وحضور للدروس وحفظ اربعين نوبية - 00:43:31

وجلس في المسجد صلى كل يوم اثنين بعد المغرب عمل اهل خير. يصوم يصلی يتصدق قل حتى ما يكون بينه وبينها الا لذراع وهذا غاية في المبالغة. يعني ما بقي للجنة الا هذه المسافة فقط. ليست خطوة اقل من خطوة. فاذا وصل الى - [00:43:51](#) المرحلة قال فيسبق عليه الكتاب اي كتاب؟ رزقه واجله وعمله شقي او سعيد. فيعمل في هذه المسافة فقط في اخر خطوة ربما كانت اخر خمس دقائق في الحياة. بما كانت اخر دقيقة في الحياة - [00:44:11](#)

عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها. هذا هذا عجيب جدا. ولذا قلت لك هذا من خفايا القدر الله يقول وما ربك بظلم للعبيد
صح؟ والله عز وجل يقول فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره كيف يجعل الله - 00:44:31

الحياة العبرة بالخواتيم إنما الاعمال بالخواتيم يعني وفي الحديث الآخر الحديث الآخر - 00:44:51

ان من مات على شيء بعث عليه. المحرم لما مات مع النبي عليه الصلاة والسلام يوم في حجة الوداع. قالوا لا تخمروا وجهه ولا رأسه فانه يبعث يوم القيمة ملبيا. اذا هذه قواعد من ما عاش على شيء مات عليه. ومن مات على شيء بعث عليه. خذ النصف - 00:45:11

الاول من عاش على شيء اها. طب هذا عاش يا اخي ثلاثين سنة طاعة وعبادة ويعمل بعمل اهل الجنة. كيف مات على عمل اهل النار اذا هذا من الخفایا. اذا انت يغلب على ظنك انه عاش حياته بعمل اهل النار. ولذلك - 00:45:31

مات على عمل اهل النار. طب هو امامنا امامنا يعمل بعمل اهل الجنـة. امامنا هكذا. ما الذي حصل؟ يقول اهل العلم هذا من اكبر واسوأ واعظم افات افـات خـفـايا الذنـوب - 00:45:51

وسوء ما في الصدور. يعيش حياته كلها صحيح عمل وجهاد واحلاص وطاعة. لكنه ابداً ما قام في قلبه لله مثقال ذرة من اخلاص عمل

رياء عمل نفاقا عمل وعمل ليس له عند الله نصيب. او عمل وفي قلبه نية خبيثة يريد بذلك شيئا من السوء - [00:46:11](#)
او صحيح يعمل لكن ما يعمل من الشر والفساد والكفر والنفاق اعظم لكن لا يظهره للناس. اذا خلوات المعاشي وذنوب وما يخفيه العبد في صدره قد يغيب عن الناس لكنه لا يغيب عند الله. فلا يرضي الله لعبد ان يختتم له الا بما عاش عليه في حياته - [00:46:31](#)
والعكس ان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها ولذلك وجدنا من عاش مع رسول الله عليه الصلاة والسلام. من عاش كافرا ونشأ كافرا. فلما - [00:46:51](#)
انا اخر لحظات حياته اسلم فدخل الجنة ولم يرکع لله رکعة. اسلم جاء الى الغزوة شارك قتل شهيدا دخل الجنة. يقول والعلم وما سجد لله سجدة. اسلم ودخل الجنة فكان سبق عليه الكتاب فعمل بيعة من الجنة فدخل. والعكس رجل يشارك في الجهاد - [00:47:11](#)

مسلم يصلى معهم ويشارك معهم يدخل الجهاد ويقاتل ويibli بلاء حسنا فيقول الصحابة والله ما ابلى اليوم احد مثل ما ابلى انه لف في الجنة. قال النبي عليه الصلاة والسلام بل هو في النار. فعجب الصحابة وفزعوا لذلك جدا فقال - [00:47:31](#)
رجل انا انظر الى حاله ما الذي حصل منه؟ يقول فصاحبہ فلزمه فقد اصابه جرح شديد فلما جزع اخذ السيف فوضعه على الارض ووضع ذباب السيف بين ثديه فاتاكا عليه فقتل نفسه. يعني ما تحمل اللام بالجرح الذي اصابه فقتل نفسه منتحرًا والمنتحر - [00:47:51](#)

يحكم على نفسه بشيء مما حرم الله عز وجل فجزاؤه النار والمنتحرون من المعقابين بالنار. فالشاهد من هذا كله انك اه تنظر الى هذا الحديث فيقوم عندك شيئاً كبيراً مهما ان نفهمهما في ختام هذا الدرس الاول الاول - [00:48:11](#)
تعظيم هذه القضايا والآيمان بانها شيء مخيف. وبالتالي فماذا علي وعليك ان تعمل؟ هم ابدا يا اخي والله عليك ان تعلم انك مهما صنعت انك عبد ضعيف ولا تزال خائفا على نفسك. والله اجهل واحد - [00:48:31](#)
منا من يظن من يظن انه صنع شيئاً خالص وممکن ووصل الجنة. الذي فهم اليوم او امس او غدا او بعد سنة مهما شابت لحيته في الاسلام ومهما بذل في العلم والدعوة وخدمة دین الله اذا وقع في قلبه لحظة انه قد وصل - [00:48:51](#)
فهذا مسكين والله. يا اخي صاحبة ينزل القرآن في حقهم بانهم من اهل الجنة. ويسمعون في الاحاديث وتتنزل الآيات والنبي عليه الصلاة والسلام يقول ابو بكر في الجنة وعمرو في الجنة وعثمان في الجنة يأتي عمر الى حذيفة ابن اليمان يناديه الله اسماني - [00:49:11](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم عندك من المنافقين؟ هل انا منافق؟ يا اخي ايضه هذا؟ ونحن اليوم نظن انه بشيء من العمل انا وجدنا عند والله الجزاء الاولى. من انت؟ اتأمن ان يكون هذا؟ ولهذا قال السلف الحي لا تؤمن عليه الفتنة. ايها ان تظن في لحظة من اللحظات - [00:49:31](#)

انك تبلغ شيئاً فتظل خائفاً على نفسك. خائفة من ماذا؟ من ختام السوء والعياذ بالله. وبالتالي فانت تجاهد على ان تعمل عملاً تقربك الى الله وكلما صنعت قلت يا رب اغفر لي. يا اخي نصلي لله صلاة كاملة برکوتها وسجودها. اول ما نفعل بعد السلام استغفر الله استغفر - [00:49:51](#)

استغفر الله. ليش؟ خرجنا من معصية من شرب خمر من جلسة فاحشة. انت خرجت الان من الصلاة فلماذا تستغفر الله؟ لأنك مهما صنعت تقول يا رب اغفر لي ما عبدتك حق عبادتك. هذا هو عقيدة اهل الاسلام. تستغفر الله في ادب العادات - [00:50:11](#)
في يوم عرفة يقول الله ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله. يا اخي هو كان الان ساعات في عرفة يبكي يتضرع يسأل ربه. الاسلام يعلمك انك في لجة العبودية تشعر بذنبك وبخطيئتك وبصغر حجمك وبعظمة الله فتستغفر الله. في ادب العادات - [00:50:31](#)

كبرى انت تستغفر الله وتلجأ اليه وتتعلم انك تخاف الا يقبل الله تخاف ان يحرمك الله بخاتمة والله يا اخوة السعيد فينا من عاش حياته وهو يصبح ويمسي بيته ويقوم ودائماً هذا الشعور امام - [00:50:51](#)

كانه يراه رأي عين يا رب على ماذا ساموت؟ ويسأل ربه ان يختتم له بخير. وان يجعل اموره ايضا خاتمة الصالحين الامر الثاني الكبير
انك ايها تحكم على انسان بما ترى عليه من ظاهر عمل. مهما كان يا شيخ من الخير والصلاح الى اخره. هؤلاء - 00:51:11

الصحابة لما قالوا شهدوا لرجل بانه ابلى بلاء حسنا فاجنهم النبي عليه الصلاة والسلام يقول هو في النار. فمهما بلغ الانسان ايها ان
تجزم له جنة او نار ولا تشهد لاحد. ولذلك نحن اذا وقع عندنا حسن ظن باحد ماذا نقول؟ نقول نحسبة - 00:51:31

ذلك والله حسيبيه ما ندرى ولا نزكي على الله احدا. يا اخي لكنه طالب علم جيد لكنه حافظ لقرآن امام المسلمين كذا وكذا ابدا يا شيخ
ابدا والله لانك لا تدرى ماذا سيؤول اليه امره؟ وما الذي سيتهي اليه حاله؟ فعندئذ لا تفتر واياك ان تجزم - 00:51:51

احد بجنة او نار الا من شهد له النص الشرعي. جاء النص ان ابا لهب في النار نقول هو في النار. ان ابا جهل في النار فرعون هذه الامة
نقول هو كذلك. وان نقول ابو بكر في الجنة نعم. ما عدا ذلك فايهاك ان تجزم لاحد بجنة او نار. لكن نحب الصالحين - 00:52:11

ونرجو لهم الخير ونخاف على المحسنين ونسأله ان يلطف بحالهم. اما انا وانت فكل ادرى بنفسه. وعلى الواحد منا ان يعرف هو
طالب علم كيف يتعامل مع هذا النص؟ النبي عليه الصلاة والسلام سؤال اخیر لماذا يحدثنا بهذا الحديث؟ يقول ان احدكم ليعمل ان -
00:52:31

والخطاب لي ولك كأنه يقول لي انتبه انت ايضا يمكن ان تكون هكذا. والله يحدثنا بهذا من اجل ان نعيش حياة خائفة ان تخاف على
نفسك. ولذلك قلت لك الجاهل من امن على نفسه وظن انه وصل. لكن يريد ان يجعلك خائفا - 00:52:51

فن على الدوام لا تظن انك وصلت بحال من الاحوال. فان تعيش خائفا وتلقى الله فتصل الى بر الامان خير من ان تعيش غافلا فتبقي
الله على خلاف ما تتوقع. اسأل الله ان يختتم لي ولكم بخير وان يجعل عواصب امورنا الى خير. اللهم احينا مسلمين وتوفنا مسلمين -
00:53:11

والحقنا اللهم بالصالحين ربنا لا تزع قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم لك اسلمنا وبك امنا وعليك
توكلنا وبك خاصمنا واليک حاکمنا فاغفر لنا ما قدمنا وما اخربنا وما اسررنا وما اعلنا وما انت اعلم به من - 00:53:31

انت المقدم وانت المؤخر لا الله الا انت يا حي يا قيوم برحمتك نستغفث. فاصلح لنا شأننا كله ولا الى انفسنا طرفة عين يا رحمن يا
رحيم. اللهم عليك توكلنا وبك اسلمنا واليک ابنا واليک المصير. ربنا لا تجعلنا فتنة - 00:53:51

للذين كفروا واغفر لنا انك انت العزيز الحكيم. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه اجمعين اجمعين - 00:54:11